

# إيران الضعيفة مازالت قادرة على الإضرار باقتصاد العالم

## الميليشيات تخوض حربا بالوكالة دون الوقوع في المحذور



تكبدت إيران ثمنا اقتصاديا باهظا جراء العقوبات الأميركية التي فرضها الرئيس دونالد ترامب، بعد أن انخفضت قيمة الريال الإيراني بأكثر من 70 بالمائة، وتراجعت صادراتها إيران النفطية بشدة، لكن في الوقت نفسه فإن هذه العقوبات جعلت إيران أشد خطورة بعد أن لجأت إلى أدواتها غير التقليدية التي استثمرت فيها على مدى سنوات للرد على أعدائها، إذ أن استراتيجية إيران لاستخدام الحروب بالوكالة منحتها القدرة على إنكار المسؤولية عن أي أعمال وتجنب أي ردود انتقامية ضدها.

واشنطن - نجحت استراتيجية الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي حملت عنوان "أقصى الضغوط" على إيران، في إضعاف اقتصادها، لكنها في الوقت نفسه، جعلت إيران أخطر ودفعتها إلى الرد بضربات غير تقليدية، وبطرق يصعب التصدي لها، عبر ميليشياتها في المنطقة.

ومنذ أن أعلن ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015، الذي كان يستهدف الحد من طموحات إيران العسكرية ومنعها من امتلاك سلاح نووي، تلوح إيران وعملاؤها بقدرتهم على أن يعيخوا فسادا في المنطقة، فقد صادرت إيران ناقلات نفط وتعرضت لطرق شحن النفط وشنت هجمات متكررة بالطائرات المسيرة والصواريخ، لكن الهجوم الأخير الذي تعرضت له أكبر مصفاة نفط في العالم في شرق السعودية في 14 سبتمبر الحالي، والذي اعتبر الكثيرون أن المسؤول عنه هو إيران آثار موجة من الغرغرة في أسواق النفط العالمية، وهو ما دفع الأسعار إلى تسجيل ارتفاع قياسي الاثنين الماضي.

ويقول توماس جانو الأستاذ في كلية الدراسات العليا في الشؤون العامة والدولية بجامعة أوتاوا الكندية "هذا يظهر طريقة إيران في ممارسة الردع.. المبدأ الرئيسي في استراتيجية إيران الدفاعية، حاليا هو مواصلة توجيه رسائل للولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين وشركائها الدوليين مفادها أنها تمتلك الوسائل اللازمة لإيذائهم. الاقتصاد العالمي في وضع هش. ويتوجبه هذه الإشارة القوية تقول إيران للجميع إن أي حرب ستكون مكلفة للغاية" بالنسبة للاقتصاد العالمي ككل. والهجوم على أكبر مصفاة نفط في العالم أدى إلى خفض إنتاج السعودية من الخام بمقدار النصف تقريبا، ووافق تدفق نحو 5 بالمائة من إجمالي الإمدادات العالمية.

**إيران تسوق على أنها قادرة على اتخاذ الاقتصاد العالمي كله رهينة متى تعرضت لهجوم**

وقد أظهر هجوم الطائرات المسيرة الأخير، أن هذه الطائرات رخيصة الثمن، منخفضة التكنولوجيا أصبحت تمثل سلاح رديع لا يقل عن المقاتلات النفاثة باهظة الثمن.

### تصدير الألام

على الأسواق قد يستمر بعد أن كشف الهجوم عن انكشاف قطاع النفط السعودي أمام أي هجمات من الخارج. وتقول الوكالة إن ارتفاع أسعار النفط نتيجة اضطراب الإمدادات هو أسوأ سيناريوها السوق، لأن ارتفاع الأسعار نتيجة زيادة الطلب يمكن السيطرة عليه من خلال رفع أسعار الفائضة وبالتالي الحد من الطلب، أما الارتفاع الناتج عن اضطراب الإمدادات كما حدث بعد هجوم 14 سبتمبر، فيصعب التعامل معه، فارتفاع الأسعار سيؤدي إلى سحب المزيد من الأموال من جيوب المستهلكين الذين يعانون بالفعل، وبالتالي فإن زيادة أسعار الفائضة لن يؤدي إلا إلى زيادة الأمور سوءا.

ومثل هذا السيناريو سيتيح لإيران نقل جزء من الألام التي تعانيها نتيجة العقوبات الأميركية، إلى الدول الأخرى.

المسؤولية عن أي أعمال، وتجنب أي ردود انتقامية عليها.

وأضاف "قد تكون إيران المثقلة بالعقوبات الأميركية، مضطرة إلى الدفع في اتجاه الحرب بوصف ذلك السبيل الوحيد لنزع فتيل التصعيد".

ونكرت بلومبرغ أنه من الصعب الحديث عن مدى الدواعي الاقتصادية للهجمات على المنشآت السعودية قبل معرفة الفترة الزمنية اللازمة لإصلاح الأضرار الناجمة عنها.

وكانت شركة النفط السعودية أرامكو قد تعهدت لعملائها باستمرار توريد الخام من خلال الاعتماد على المخزون لديها، وقالت إنها ستستأنف الإنتاج وفق المعدلات الطبيعية، بنهاية سبتمبر الحالي.

ولكن حتى إذا عاد الإنتاج إلى معدلاته الطبيعية، فإن تأثير الهجمات

الرئاسية في العاصمة صنعاء، وأعلنوا تشكيل حكومة جديدة. وأعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن هجوم 14 سبتمبر على المنشآت النفطية في السعودية. وهناك سيناريوهات أخرى بشأن الهجوم منها القول إن الطائرات المسيرة والصواريخ انطلقت من جنوب العراق، حيث توجد ميليشيات موالية لإيران أو من داخل الأراضي الإيرانية نفسها.

ورفض وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ادعاء الحوثيين المسؤولية عن الهجوم واتهم إيران بالمسؤولية المباشرة عنه. وقال إيملي هوثورن خبير شؤون الشرق الأوسط، في شركة الاستشارات وتقييم المخاطر سترافور إنتربرايز بمدينة أوستن الأميركية إن "استراتيجية إيران لاستخدام الحروب بالوكالة منحها القدرة على إنكار

وأكد هذا الهجوم العائد الكبير للاستثمار الإيراني في تطوير الحرب غير المتماثلة، حيث استثمرت إيران في تشكيلات مسلحة موالية لها في اليمن وسوريا والعراق وغيرها.

وبدا الاستثمار الإيراني في هذا السياق يؤتي ثماره، حيث صارت دولة تمتلك نفوذا خارجيا مهيمنًا، في إيران لديها عملاء مسلحون في سوريا ولبنان، ومن خلالهم تلعب دورا مؤثرا في سياسات هاتين الدولتين، وهو ما يمثل تهديدا لدول الجوار.

ويثير اليمن حاليا القلق من اشتعال حرب شاملة في شبه الجزيرة العربية والخليج، على خلفية الصراع الدائر فيه.

وقد دخلت الأزمة اليمنية مرحلة خطيرة في 2015 عندما استولى الحوثيون المواليون لإيران على قصر

## باكستان تبحث عن دعم سعودي لحل أزمة كشمير

(ولاية جامو وكشمير) احتجاجات واسعة ضد الحكومة الهندية، أمرت على إثرها السلطات، المواطنين بالتزام منازلهم.

وجاء ذلك إثر إلغاء الحكومة الهندية، في 5 أغسطس الماضي، مادتين بالدستور تمنح إحداهما الحكم الذاتي لولاية "جامو وكشمير"، فيما تعطي الأخرى الكشميريين وحدهم في الولاية حق الإقامة الدائمة، فضلا عن حق التوظيف في الدوائر الحكومية والتملك والحصول على منح تعليمية.

**يبحث خان عن دعم دبلوماسي لحل أزمة كشمير بعد أن استبعد أي تشابك عسكري مع الهند**

ويؤدي القرار الذي أصدرته الهند بإلغاء الحكم الذاتي في كشمير إلى وضع الجزء الذي تسيطر عليه من الإقليم تحت حكمها المباشر.

وبعد أن كانت منطقة كشمير تتمتع بحكم ذاتي ويقتصر حق شراء العقارات وتولي الوظائف الحكومية فيها على أبناء الإقليم، أصبحت خاضعة مباشرة لسلطة نيودلهي.

ويأتي قرار نيودلهي في ظل مناوشات على الحدود الفاصلة بين شطري الإقليم، عقب حشد عسكري لنيودلهي في الجزء الخاضع لها، وتعليمات بإخلاء السياح و"الحجيج الهنود" من المنطقة بدعوى "التهديد الأمني".

ويطلق اسم "جامو وكشمير" على الجزء الخاضع لسيطرة الهند، ويضم جماعات مقاومة لتفاجؤ منذ 1989، ضد ما تعتبره "احتلالا هنديا" لمناطقها.

الرياض - وصل رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان الخميس إلى السعودية في زيارة تمتد يومين، يلتقي خلالها مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان لمناقشة عدة أمور تاتي في مقدمتها الوضع في إقليم كشمير المتنازع عليه مع الهند.

وتأتي زيارة رئيس الوزراء الباكستاني إلى السعودية قبيل زيارته لنيويورك لحضور الجلسة الـ74 للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ومن المنتظر أن تطغى أزمة كشمير على كلمة رئيس الوزراء الباكستاني في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ويبحث خان عن دعم سعودي لحل أزمة كشمير بعد أن استبعد أي تشابك عسكري مع الهند، لكنه ذكر بأنه سيعتمد على كل الطرق الدبلوماسية والقانونية لوضع حد لتجاوزات الهند في المنطقة المتنازع عليها.

وقال بيان، نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) إن الأمير خالد الفيصل مستشار الملك أمير منطقة مكة المكرمة، ووزير الخارجية الدكتور إبراهيم العساف، وسفير المملكة لدى باكستان نواف المالكي، كانوا في استقبال رئيس الوزراء الباكستاني بشار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة غرب السعودية.

وعقد مجلس الأمن الدولي جلسة خاصة لأول مرة منذ أكثر من خمسة عقود، الشهر الماضي، لمناقشة الوضع في كشمير، ودعا نيودلهي وإسلام آباد إلى العدول عن اتخاذ أي قرار فردي.

وانعقدت الجلسة خلف أبواب مغلقة بناء على طلب من الصين التي أكدت اعتراضها على إجراءات نيودلهي أحادية الجانب. وقبل ذلك، شهد الجزء الخاضع لسيطرة نيودلهي من كشمير

بتقديم المشورة لمملكة بريطانيا البرابيث الثانية بالموافقة على إجراء، أو تعليق، أعمال البرلمان حتى 14 أكتوبر المقبل. وأوضح "كما سمعنا، المسألة ليست بسيطة، وسننظر الآن بعناية في جميع الحجج التي قُدمت إلينا، نأمل أن نستطيع نشر قرارنا مطلع الأسبوع المقبل".

واعتبر رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجور الخميس على لسان محاميه أمام المحكمة العليا أن جونسون تصرف بدافع "المصلحة السياسية" حين طلب من الملكة تعليق عمل البرلمان مع اقتراب موعد بريكت. ويتهم جونسون باتخاذ هذا القرار لإسكات المعارضة ودفع بريطانيا إلى الخروج من الاتحاد دون اتفاق في 31 أكتوبر.

ولكن جونسون يؤكد أن تعليق البرلمان حتى 14 أكتوبر أي قبل أسبوعين فقط من استحقاق بريكت سببه تحضير أولوياته السياسية الوطنية وعرضها بعدما وصل إلى سدة الحكم نهاية يوليو.

وفي اليوم الثالث والأخير من الجلسة أمام المحكمة العليا استمع القضاة إلى مُرافعات محامي جون ميجور وحكومتى ويلز واسكتلندا والناشط الحقوقي الأيرلندي الشمالي ريموند ماكورد، وجميعهم يحتجون على شرعية تعليق البرلمان.

ويدعم ميجور رئيس الوزراء المحافظ السابق (1990-1997) طعنا قدمته الناشطة المعارضة لبريكت وسيدة الأعمال جينا ميلر. وقال اللورد إدوارد غارنبييه محامي ميجور إن موكله يرى أن "أسباب التعليق التي قدمها رئيس الوزراء في وثائق رُفعت إلى المحكمة غير صحيحة".

## جونسون يسعى لتعليق البرلمان مرة أخرى إذا خسر دعوى قضائية

تعتمد على حيثيات قرار المحكمة". وقالت أعلى محكمة في بريطانيا إنها ستصدر حكما الأسبوع المقبل بشأن ما إذا كان قرار جونسون بتعليق عمل البرلمان قانوني من عدمه.

وقالت بريندا هال رئيسة هيئة المحكمة العليا المؤلفة من أحد عشر قاضيا، في نهاية جلسة استماع استمرت ثلاثة أيام "يجب أن أكرز أن هذه القضية لا تتعلق بموعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، أو بأي شروط". وأضافت هال أن القضية "معنيون فقط بمدى قانونية قرار رئيس الوزراء"

لندن - أظهرت وثيقة قضائية تنشرها محام في المعارضة البريطانية على تويتر الخميس، أن رئيس الوزراء بوريس جونسون قد يعلق عمل البرلمان مجددا حتى إذا حكمت المحكمة العليا بأن قرار التعليق الأصلي غير قانوني، في وقت أعلنت فيه أعلى محكمة بريطانية أنها ستفصل في مسألة تعليق أعمال البرلمان الأسبوع المقبل.

وتم الكشف عن الوثيقة، التي قدمها للمحكمة محامو جونسون، في وقت تعقد فيه المحكمة ثالث وآخر جلسة استماع للدفع القانونية بشأن قرار جونسون



في الزاوية